

## قلق التشكيل في مقدمة القصيدة الجاهلية

### معلقة عنتره انموذجاً

د. محمد علي ابنيان – الأردن – جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية

كلية العلوم والآداب – قسم العلوم الإنسانية – اللغة العربية

m\_ibnian@yahoo.com

مُلْحَقَاتُ  
مَجَلَّةِ  
إِشْكَالَاتٍ

اهتم النقاد العرب المحدثون بمقدمات القصائد الجاهلية عموماً وبمقدمات المعلقات خصوصاً، ورأى بعضهم في المقدمة وسيلة طيبة يستثمرها الشاعر الجاهلي للتعبير عما يختلجه من آلام وآمال ترتبط بالحياة والموت وأنها تجسد التحول من الماضي إلى الحاضر، كما أنها تمثل المفتاح للشاعر الذي يؤسس عليه فكرته الأم في القصيدة وما يتشعب عنه من أفكار جزئية.

وجاءت مقدمة معلقة عنتره بن شداد مشعة بالقيم، حاول الشاعر من خلالها استدعاء أفكار جديدة تؤسس لمنظومة إنسانية قيمية جديدة وأفكار حديثة استدعاها وعمد إلى استثمارها في تأسيس مفاهيم فكرية جديدة تتصل بالبعد الإنساني الذي قوامه الوجود وركيزته السلوك والفعل.

#### Abstract:

Modern Arab critics cared introductions poems ignorance in general, pendants especially. It was felt that provided a means of pre – Islamic poet, expressing feelings of pain and hope associated with life and death, and it reflects a shift from past to present, as it represents the key idea of the poet of the main and subsidiary ideas in the poem.

“Antara iben shaddad” came the introduction of a poem full of values of which the poet tried to put forward new ideas to establish a series of new human values and modern ideas that focus on behavior and human action.



## مقدمة:

اهتم النقاد العرب المحدثون بدراسة مقدمات القصائد الجاهلية، وذهب غير ناقد في ذلك مذاهب شتى وقراءات عدة، منهم من رأى المقدمة لوحة استفتاحية استثمرها الشاعر الجاهلي للبوح بما يخلجه من آلام وآمال وتأمل للديار وصياغة لموقف ما في الحياة، ومن هؤلاء - على سبيل المثال لا الحصر - محمد عبد المطلب مصطفى<sup>(1)</sup>. وراحت سهير القلماوي للقول بأن المقدمة الطللية تجسد الصرخة اليايسة أمام حقيقة الفناء والموت<sup>(2)</sup>، ووقف كمال أبو ديب<sup>(3)</sup> عند الثنائيات الضدية ورصدها في القصيدة الجاهلية، وفي المقدمة باعتبارها الافتتاحية الأولى فيها، وأكد على أن هذه الثنائيات تتضمن تجسيداً لحركات الزمن على الضد مع الإنسان والطبيعة وما يعترى الإنسان والمكان من تغير دائم، ومهما يكن يمكننا القول إن الشاعر الجاهلي وجد في المقدمات مدخلاً يستطيع أن يمهد من خلاله للموضوع المحوري الذي يبني قصيدته عليه، وهي العتبة التي تنقل الشاعر إلى مفاتيح النص الذي يؤسس بموجبها فكرته الأم في القصيدة وما يتشعب عنها من أفكار جزئية، وبالتالي فهي عنوان المتلقي الذي يمكنه من تشكيل أفكار نقدية تعينة على سير أغوار النص الداخلية وفك مغاليقه؛ لأن الشاعر يؤشر بالمقدمة على الأحداث الداخلية في القصيدة، بحيث يجعل حالة من التأخر والتناغم والتكامل بينها في ضوء عاطفة موحدة، وأن يكون في القصيدة انسجام أو شئ منه داخل إطار فني وموضوعي يدور في فلك الفكرة الرئيسة فيها<sup>(4)</sup>.

إن التقليد البنائي الشكلي للقصيدة العربية القديمة (مقدمة، رحلة، موضوع، حكمة) ربما يوحي بترهل الزمن لدى الإنسان العربي آنذاك، فالضغط الزمني يجعلنا أكثر تحديداً لمهامنا المختلفة وأكثر اختصاراً لها، ومهما يكن فإن هذه الدراسة تركز على تجليات الذات الشاعرة عند عنتره، وتعتمد على قراءة مستويات تلك الذات وتتبع مساراتها المتشعبة، وذلك على النحو الآتي:

- الذات الغائبة الحاضرة.

- الذات المتصالحة.
- الذات المتحولة.
- الذات المقهورة.
- الذات بين الإثبات والنفي.

### الذات الغائبة الحاضرة:

يتركز الحديث هنا على تقديم قراءة استشرافية لمقدمة معلقة عنتره، قد تختلف في مفاهيم منها مع بعض النقاد وقد نتفق في بعض جزئيات منها مع البعض الآخر منهم، وأن نجلي ما يشع في هذه المقدمة من قيم وأفكار إنسانية غائبة، استدعاها الشاعر، بشرت بتأسيس منظومة جديدة من القيم في المجتمع، سنقف عندها ونتبين ما فيها من رؤية فكرية تعزز ذات الشاعر وتثبت وجوده وتحقق حضوره وتفوقه، وتقهر أعرافاً اجتماعية وقيماً إقصائية نظرت إلى الفرد من خلال لونه ونسبه.

عنتره إنسان متفوق في العديد من الصفات الفضلى وهو ابن جارية، يتجاوز فيها ويتخطى صفات الأحرار وكرام النسب، فثار على تقاليد ظالمة وجهد في طمس قيم لا إنسانية راسخة في فكر أبناء المجتمع، يقول:

هل غادر الشعراء من متردم      أم هل عرفت الدار بعد توهم  
أعيك رسم الدار لم يتكلم      حتى تكلم كالأصم الأعجم  
ولقد حبست بها طويلاً ناقتي      أشكو إلى سفعٍ رواكد جثم<sup>(5)</sup>

استهل عنتره معلقته باستفهام إنكاري أفضى إلى وجود أزمة نفسية مؤلمة مع قبيلته، وعمق من محنته، تمثل بصمت المجتمع ورفضه الحوار، وعندما تكلم تحدث بمحديث غير مفهوم يأتي في غير موقعه، فتحدث الشاعر بشئ وأجاب المجتمع بشئ مختلف تماماً عن سياق حديث الشاعر، فبدأ كلام المجتمع بالنسبة للشاعر كلاماً غريباً لا يمكن فهمه أو التواصل معه، وهذا زاد من معاناته وعمق من أزمته، فإذا كان الشاعر بنظر المجتمع نكرة غريباً لم يعترف أحد بوجوده في الماضي، فهو اليوم معرفة خالدة بذاكرة الزمن وشهادة أفعاله وإنجازاته العظيمة<sup>(6)</sup>.

حاول عنتره الاندماج مع قبيلته، ورغب في تحقيق حالة من المصالحة بينهما، فهو عنصر فاعل يملك طاقات متعددة، فهو كريم معطاء وفارس مقدم، وشاعر مجيد. إن صراع الشاعر مع قبيلته صراع وجود أو لا وجود، ولهذا يشير وفيق خنسة في قراءته لمقدمة معلقة عنتره إلى مسألة الإثبات والنفي، إذ يتساءل عنتره سؤالاً استنكارياً يتضمن الاعتراف بوفرة الشعر قبله، وبأن الشعراء الذين سبقوه طرقت أبواباً عديدة في كل شيء، إلى درجة ربما أنهم كادوا أن يستنفذوا الأغراض جميعاً. لكن عنتره يقول ما لم يقله الشعراء من قبله، فيتميز عليهم في ذلك أيضاً، فقد طرق هذه مسألة إنسانية والتفت إلى موضوع قيمى جدير بالاهتمام، ففتح باباً مغلقاً انتزع من خلاله مكانة خاصة ميزته ورفعت مكانته (7)، وحاول أن يشق طريقاً (إفهامية) جديدة في القيم أسس من خلالها لمعادلة إنسانية أدرك قيمتها وآمن بعدالتها وعرف ضرورتها.

لقد حمل عنتره على عاتقه مهمة كسر حاجز ثقافى في فكر المجتمع، ونبه إلى ضرورة التنازل عن مفاهيم ضيقة ظالمة، مقياسها اللون والعرق وليس الفعل والسلوك والإبداع وحسن العمل. لذا سعى الشاعر إلى توظيف ألفاظ تؤكد حضوره الواسع وتجسد تفوقه المستمر عملاً وقولاً، ألفاظ تحمل دلالات جمالية ونفسية تسهم في تشكيل تجربة إنسانية، توزعت على مساحة غطت مكونات النص (8)، يمكننا فهمها والتوصل بدلالاتها من خلال الأخبار والمرجعيات المتوفرة حول القصيدة؛ لأن الوقوف عند موضوع المرجعية للسياق الشعري له أهمية بالغة في فهم النص أو في تفسير العلاقات التي يتكون منها النسيج المشكل له وما فيه من صور شعرية متعددة (9).

استخدم عنتره استفهامين في البيت الأول (هل، أم هل)، ففي الصدر استخدم عنتره (هل)، يقول: (هل غادر الشعراء من متردم)، بينما استخدم في عجز البيت (أم هل)، يقول: (أم هل عرفت الدار بعد توهم)، فهل عجز المجتمع يقابله تفوق الفرد؟، أم أنه فرد تفوق على الجماعة أو هو يعادلها؟، باعتبار أنه صانع أمجاد القبيلة وحافظ كرامتها. يقول:

### هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم<sup>(10)</sup>

يشكو عنتره من ضياع كثير من حقوقه حتى على مستوى موضوع يقوله، فالشعراء طمسوا كل شيء وكتبوا في كل شيء، ولم يبقوا لغيرهم شيئاً فانطمست كل المواضيع التي يمكن أن يكتب فيها، لكن عنتره تبين معالم الدار، فوجد فيها مجالاً جديداً للقول؛ أي أنه تبين في هذه الديار ما يدعو إلى القول، وبالتالي فإن هذا الأمر الذي تبينه عنتره في الديار لا بد وأن يكون عظيماً.

#### الذات المتصالحة:

تتجلى هذه الذات لدى الشاعر في البيت التالي:

### يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي<sup>(11)</sup>

يتجه عنتره نحو التصالح مع مجتمعه القَدري الذي لم يختره بإرادته، ويحرص على الانفتاح والحوار مع هذا المجتمع، ويعمل على الانتقال به من حالة السكون والصمت إلى حالة الحركة والكلام (يا دار عبلة بالجواء تكلمي)، وسعى في مشروعه هذا من خلال استثمار عنصر الزمن، فاختار زمن الصباح زمناً للحوار: (وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي)، وهو زمن ينبض بالحياة والبعث الجديد (والنهار إذا تنفس)، يستيقظ فيه الناس (الصباح)، بعد سبات في الليل يشبه حالة الموت (والليل إذا عسعس)، وبهذا يكون الشاعر قد رسم لوحة فنية مشرقة كسر من خلالها حاجز الصمت الذي يسيطر على المجتمع، مما يؤكد إصرار الشاعر الكبير ورغبته العميقة في تجاوز الواقع وتغييره، ويدل على إلحاحه الشديد في التصالح مع هذا المجتمع، من هنا يمكن النظر إلى المقدمة الطللية على أنها قطعة شعورية تتناغم مع الخيال النفسي الذي ينسج الشاعر من خلالها الصور التعبيرية عن واقعه وتطلعاته الاستشراعية<sup>(12)</sup>.

استطاع عنتره أن يشكل في مقدمة معلقته رؤية إنسانية أجاد في رسم صورة موحية لها، بناؤها اللغة وحجارتها الكلمات؛ لأن لغة الشعر أقدر على التصوير وأغنى في الإيحاء، بحيث يبدو أن طريقة تأليفها، وتنسيق ألفاظها في العبارة الشعرية، يجعلها تنفرد، وتنفرد عن اللغة الأخرى التي تعنيها أساساً الصحة العقلية<sup>(13)</sup>.

**الذات المتحولة:**

يؤكد تحول عنتره من مجتمع القبيلة إلى عالم المحبوبة انكساراً نفسياً أمام تعنت القبيلة الذي أسهم في خلق حالة من الضعف والانهمام نحو مجتمع آخر جديد، أو لنقل انهمام مضاد من قبل القبيلة في الاتجاه الآخر عن الشاعر وأمام إنجازاته العظيمة، يقول:

دار لآنسة غضيض طرفها      طوع العناق لذيدة المتبسم  
فوقفت فيها ناقتي وكأنها      فدن لأقضي حاحة المتلوم<sup>14</sup>

حرص عنتره على إبراز الجانب الإنساني للذات في البيتين السابقين، فهو ذو مشاعر وعواطف كغيره من البشر، ويملك إحساساً مرهفاً رقيقاً، وهو بطل مقدم وفارس مغوار، كما أنه شاعر مجيد ذو فكر خلاق، ومحبوبته رقيقة عفيفة طاهرة تتجسد فيها معاني النقاء والأنس، وكلمة (آنسة) تؤكد معنى الأنس المفقود الذي يبحث عنه الشاعر، كما تمثل كلمة (آنسة) أيضاً استشعاراً لبشرية الشاعر وإنسانيته.

وفي البيت الثاني يؤكد الشاعر على العلانية والصراحة، ويؤشر على وجود الذات من خلال وجود الناقة التي تجسد ظهوره وعزز ثباته، فهي شائخة واضحة كالكصر (الفدن)، فهو واضح ظاهر بأقواله وأفعاله، وهذه صفات الكرام الأبطال.

وجد عنتره في عالم المحبوبة مجتمعاً بديلاً لمجتمع القبيلة، كسر به حالة العزلة وتجاوز من خلاله الشعور بالوحدة، يقول:

دار لآنسة غضيض طرفها      طوع العناق لذيدة المتبسم<sup>15</sup>

إنه مجتمع يحقق للشاعر السكينة والاستقرار والدفء، وهو مجتمع لا ينسلخ بشكل أو بآخر عن مجتمع القبيلة، فهو يبقي الشاعر على صلة مع ذلك المجتمع، فهذا المجتمع (عالم المرأة) منبثق عن مجتمع القبيلة ويمثل أحد مكوناته الرئيسة، وهو النواة التي تشكل من خلالها مجتمع القبيلة.

إن عالم المرأة الذي تحدث عنه الشاعر هو ذات المجتمع الذي خرج من رحمه إلى العالم المادي المعقد، وبالتالي فإن الشاعر قد غمز إلى مجتمع شكلت والدته حجره

الأساس، وبالتالي يعلن ضمناً انتصاراً مبطناً لوالدته الجارية . من حيث إنها لها أم متفوقة على غيرها، فقد أنجبت عنتره فارساً يذود عن حمى القبيلة ويحفظ كرامتها. أضفى عنتره على المحبوبة صفات جسدت أنوثتها وأكدت إنسانيتها، فهي: (غضيبضة الطرف، طوع العناق، لذيدة المتبسم)، وهذا يشعر برهافة حس الشاعر ورقة مشاعره.

لم يقتصر حرص عنتره على تفوقه وإثبات موجوديته في مقدمة المعلقة فحسب، بل انسحب ذلك على بقية أجزاء القصيدة، فقد عبر عن سخائه واعتد بكرمه وفخر بشجاعته ووصف عفة نفسه، فهو شجاع مقدام ثابت الخلق كريم النفس سخي معطاء، كرمه ثابت وعطاؤه متأصل لا يتغير بتغير الظروف، كما أنه عفيف النفس<sup>16</sup>، يقول:

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى      وكما علمت شمائي وتكرمي

.....

يخبرك من شهد الواقعة أنني      أغشى الوغى وأعف عند المغنم<sup>17</sup>

### الذات المقهورة:

شكل عنتره في مقدمة معلقته معادلة ثنائية من شقين يتمثلان بشنائية (الروح: الجسد) مقابل (الشاعر: القبيلة)، هو فيها الطرف العلوي النابض المتمثل بـ (الروح) الحلقة الخالدة خلود الزمن \_\_ بينما تمثل القبيلة الطرف السفلي الساكن المتمثل بـ (الجسد) الزائل اللاخالد، فهو الباقي الخالد وهم الزائلون المنقطعون، يقول:

أعيك رسم الدار لم يتكلم      حتى تكلم كالأصم الأعجم  
ولقد حبست بها طويلاً ناقتي      أشكو إلى سفعٍ رواكدَ جثم<sup>18</sup>

لقد أرهق صمت المجتمع الشاعر، فذهب يخاطب الحجارة السوداء (سفع رواكد)،

وهي حجارة

خادمة لهم يتخذونها متكأً لأطعمتهم وتصطلي بنارهم وسخامهم فتسوّد وجوهها من فوق هذا وذاك، فهي تماماً كالعبيد من أمثاله، لذلك يرى في هذه الحجارة السوداء معادلاً

موضوعياً له، فهو يعمل ويحارب ويرد الغنائم لقبيلته، لكنهم لا يقدرونه ويرون فيه ابن أمة، فهو يعيش في مجتمع عنصري، لذا عندما رأى هذه الحجاره شكاً أمره إليها للعلاقة المشتركة على مستوى (اللون و المهمة) بينه وبينها. تتمثل معاناة عنتره مع قبيلته في ضوء ما يلي:

- قضية القرابة وعلاقة الدم.

- قضية الحرية التي تمنعه إياها هذه القرابة.

فأبناء القبيلة أعاجم لأنهم لم يقبلوا الحوار معه، وليست عندهم روابط إنسانية مع أنه يملك قضية إنسانية فياضة، هم سبب في تعطيلها، مع أنه يريد أن يقيم علاقة معهم، لكنهم لا يستطيعون التواصل معه بسبب حاجز اللون بينه وبينهم. إن عنتره يائس من تعنت مجتمعه وعدم استجابة أبنائه ورفض تفاعلهم معه، فبادلهم نظرة بنظرة، فهم أعاجم بالنسبة له أيضاً (حتى تكلم كالأصم الأعجم) كما هو أعجمي بالنسبة لهم، فهو أعجمي الخؤولة، لكن عجمتهم من نوع آخر تتمثل بالعجمة الإنسانية التي تفقدتهم الاستيعاب والتواصل الإنساني مع قبيلته. وهذا ما عقد مهمته وزاد محنته وبدد آماله وتطلعاته<sup>(19)</sup>.

### الذات بين الإثبات والنفي:

إن عبلة تسكن وجدان الشاعر وتحاكي أحاسيسه وعواطفه، وهي حاضرة وإن ابتعدت وابتعد أهلها، يقول:

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا  
بالحزن فالصمان فالمتلمم  
حييت من طلل تقادم عهده  
أقوى وأقفر بعد أم الهيثم<sup>(20)</sup>

وظف عنتره ألفاظاً استدعاها عالم اللاشعور لديه، ألفاظ حملت دلالات تحاكي أحاسيسه وتترجم مشاعره، مشحونة بالعواطف، منبثقة عن تفكيره الداخلي، فقد أوحى أسماء الأمكنة في البيت الأول بدلالات أخرى - (ولكل اسم من معناه نصيب) - فعبلة ب (الجواء)، والجواء يوحي بالعمق والداخل، بينما الأهل والعشيرة يرفضون الجمع



بين الحبيب والمحبوبة، لذا تنتابهم حالة من الانكسار والصمم وعدم الإحساس بالمشاعر الإنسانية وعدم التفاعل، (الصمم : الطرش وعدم السمع)، (المتثلّم : الانكسار والضعف)، مع العلم بأن الدلالة الظاهرية لهذه الألفاظ لا تعدو كونها أسماءً لأماكن بعينها، لذا فإن جدلية العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى وما يرتبط فيهما من دلالات ظاهرية وإيقاعات داخلية، يُكثِّفُ القول بأن هذا يأتي بدافع الصراع النفسي الذي يسيطر على كيان الشاعر ويتحكم بأحاسيسه ورؤاه الفكرية المنطلقة، وهناك بعض الألفاظ داخل النص قد تلعب دوراً في تعميق أزمة الشاعر الإنسانية تجاه الجانب الفكري لمجتمعه المهش وإلى حرارة عاطفته وشدة إحساسه، كما أنها قد تحاكي حزنه أو فرحه، وتعبر عن قبوله أو رفضه<sup>(21)</sup>.

فقد بدا مجتمع عنتره مجتمعاً جامداً مكابراً يعتريه الضعف والانهمام (بالحزن فالصمان فالمتثلّم)، مجتمع رافض لجميع أشكال التطور والتغيير والصعود نحو الأفضل، فكانت لغته في هذا المقام معبرة ذات بنية تصويرية خاصة انبثقت من التكوين الفكري والعقلي للشاعر، صورت آلامه وآماله<sup>(22)</sup>. وهي ألفاظ توحى بآلام عنتره ومشكلاته؛ لأن "لغة الشعر يجب أن تكون أقدر على التصوير، ويبدو أن طريقة تأليفها، وتنسيق ألفاظها في العبارة الشعرية، يجعلها تنفرد، وتفترق عن اللغة الأخرى التي تعنيها أساساً الصحة العقلية"<sup>(23)</sup>.

استخدم عنتره في البيت الثاني (حييت من طلل تقادم عهده ...) الفعل (حييت) وهو فعل مبني للمجهول، يعادل غياب الشعور عند عنتره، لذلك فهو غير قادر على تحديد الشخص الذي يريد تحيته، أو يريد طلب الحياة له، باعتبار أن كلمة (حييت) قد يلمح منها هذا المعنى أيضاً (الحياة)، وهذا يؤكد تعنت المجتمع من حيث عدم التنازل عن موروث بعض القيم الظالمة البعيدة عن العدالة الإنسانية واستحكامها في عقول أبنائه، وهي تعطل العقل وتبعده عن هامش الحرية والتقويم وتمنعه المراجعة الإدراكية نحو الإصلاح<sup>(24)</sup>. لذلك لم تقتصر اللوحة الطللية على تصوير حالة واحدة لدى عنتره، كما لم يعد الطلل يشكل تجسيدا لفكرة الموت في القصيدة الجاهلية باعتباره يصور دياراً دارسة

والاقتصار على حمل أطياف الماضي فحسب، بل أصبح قائماً على العناية بالتأمل وبث الحياة من جديد<sup>(25)</sup>.

ومهما يكن فإن الشاعر استعمل فعلاً مبنياً للمجهول (حييت)، والمبني للمجهول يغيب عنه الفاعل، فالفاعل غائب هنا وربما يعادل ذات الشاعر نفسه (عنتره)، باعتبار أنه قام بأفعال عظيمة، لكنه بنظر العشيرة يعد مجهولاً غائباً، بالإضافة إلى كونهم أوقعوا عليه فعل الظلم، فأصبح يمثل صيغة (المفعول به) في جملة المبني للمعلوم الذي يعد صورة من صور نائب الفاعل في جمل المبني للمجهول أيضاً، وهذا يعمق من محتته ويزيد من ألمه، فقد تجاهله الأهل عند الفعل، ثم أوقعوا عليه الظلم، فأصبح نائب الفاعل يعادل (المفعول به) في جملة المبني للمعلوم.

وإذا سلمنا بأن محبوبه الشاعر هي (أم الهيثم) ككناية عن المحبوبة، فقد جاءت الكناية مشبعة بمعاني القوة والافتراس بما توحيه لفظة الهيثم، وهو (العقاب) باعتبار أنه من أشد الطيور الجارحة سطواً وقوة وشراسة، وهي صفة محمودة في النساء، وأنها السبب الرئيس في معاناته النفسية.

ويمكننا الذهاب إلى أن الشاعر في استعماله سياق (أم الهيثم) ألمح لها من زاوية أخرى تنبثق عن (أم الهيثم) من حيث إنها (أم العُقَاب) أيضاً، فإن كلمة (عُقَاب) بضم العين تشترك من حيث الرسم مع كلمة (عِقَاب) بكسر العين، وفي ذلك غمزة (عنترية) بقدرة الشاعر على الإلماح، فالظاهر مدح والباطن لوم وإحالة للظلم و الـ (عِقَاب) الذي وقع عليه من القبيلة بسبب عشقه لها والمرفض من قبلهم.

فبدت الصورة في البيت الثاني (حييت من طلل تقادم عهده...) نازفة بالآلام مشبعة بالخراب والبلاء، تعادل في إطارها العام نفسية الشاعر وانكسار مشاعره.

**خاتمة:**

نجح الشاعر عنتره في التعبير عن أزمة إنسانية عاشها بين أبناء قبيلته وأسس لحراك فكري وثقافي لتغيير مفاهيم اجتماعية وإنسانية سادت العقل العربي آنذاك، هذه الأزمة

التي أرقّت مشاعره وألهبت أحاسيسه، وقد توسل في التبشير لتلك المسألة بالأفعال وبالأقوال، لكن مجتمعه لم يلتفت إليه على ما يبدو. وقد استطاع عنتره التفوق الفكري والمعنوي والفعلي على هذا المجتمع، فقد تفوق عليه شجاعة وإقداماً كما تفوق عليه فناً وإبداعاً وكرماً وسخاءً وعاطفة. لقد نجح عنتره في قلب العديد من المعادلات الحياتية في مجتمع سادته العصبية القبلية الراضية له، ومن هم من أمثاله، مجتمع ورث معايير مغلوبة تصنف الأشياء بطرق خاطئة قوامها التعصب للون والجنس وليس الفعل وإثبات الوجود، لذا بادر عنتره في مقدمة معلقته إلى النظر إلى القبيلة على أنهم الغرباء الأعاجم بالنسبة له، ومهما يكن يمكننا النظر إلى عنتره بأنه أحد الرواد الأوائل والمفكرين المبدعين الذين نادوا بالمساواة ودعاة فكر الحداثة والتغيير.

هوامش:

- 1 . ينظر: محمد عبد المطلب مصطفى، قراءة ثانية في شعر امرئ القيس (الوقوف على الطلل)، مجلة فصول، مج4، ع2، يناير/ فبراير/ مارس، 1984م، ص154.
- 2 . ينظر: سهير القلماوي، تراثنا القديم في أضواء حديثة، القاهرة، مجلة الكاتب، ع2، مايو، 1961م، ص34.
- 3 . ينظر: كمال أبو ديب، الرؤى المنقعة، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1968م، ص36.
- 4 . ينظر: يحيى الجبوري، الشعر الجاهلي - خصائصه وفنونه، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986، ص264.
- 5 . أحمد الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، بغداد، مكتبة النهضة، 1988م، ص154.
- 6 . ينظر: أحمد أمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، بغداد، مكتبة النهضة، 1988، ص45.
- 7 . ينظر: وفيق خنسة، الآفاق القصصية/ قراءة في المعلقات، ص176.
- 8 . ينظر: فايز الداية، جماليات الأسلوب - الصورة الفنية في الأدب العربي، (دراسات أسلوبية 1)، بيروت، دار الفكر المعاصر - دمشق، دار الفكر، ط2، 1990، ص175.
- 9 . ينظر: علي الشرع، لغة الشعر العربي المعاصر في النقد العربي الحديث، منشورات عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، إربد، 1991، ص62.
- 10 . أحمد الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص154.
- 11 . ديوان عنتره، ص183.
- 12 . ينظر: يوسف اليوسف، مقالات في الشعر الجاهلي، بيروت، دار الحقائق، ط4، 1985، ص147.

- <sup>13</sup> . عدنان قاسم، الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر (دراسة نقدية في أصالة الشعر)، ليبيا، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، 1980، ص75.
- <sup>14</sup> . ديوان عنزة ، ص187.
- <sup>15</sup> . ديوان عنزة ، ص187.
- <sup>16</sup> . ينظر: زيناته ياكوبي: دراسات في شعر القصيدة العربية الجاهلية، ترجمة: موسى رابعة، اربد - الأردن، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، 2005، ص84.
- <sup>17</sup> . أحمد الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص163، 164.
- <sup>18</sup> . ديوان عنزة، ص186.
- <sup>19</sup> . ينظر: منذر الزعبي، البطولة في الشعر الجاهلي، رسالة دكتوراه، تالأردن، جامعة اليرموك، 1997، ص25.
- <sup>20</sup> . ديوان عنزة ، ص189.
- <sup>21</sup> . ينظر: عبدالإله الصائغ، الخطاب الشعري الحدائوي والصورة الفنية - الحدائو وتحليل النص، الدار البيضاء- بيروت، المركز الثقافي العربي، 1999، ص182.
- <sup>22</sup> . ينظر: عفت الشرقاوي، دروس ونصوص في قضايا الأدب الجاهلي، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، 1979، ص141.
- <sup>23</sup> . عدنان قاسم، الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر (دراسة نقدية في أصالة الشعر)، ليبيا، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، 1980، ص75.
- <sup>24</sup> . ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، بيروت، دار الثقافة - دار العودة، 1973، ص40.
- <sup>25</sup> . ينظر: ريم هلال، حركة النقد العربي الحديث حول الشعر الجاهلي، دمشق، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص43.

#### قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد أمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، بغداد، مكتبة النهضة، 1988م.
- ريم هلال، حركة النقد العربي الحديث حول الشعر الجاهلي، دمشق، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999م.
- زيناته ياكوبي: دراسات في شعر القصيدة العربية الجاهلية، ترجمة: موسى رابعة، اربد - الأردن، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، 2005م.
- سهير القلماوي، تراثنا القلم في أضواء حديثة، القاهرة، مجلة الكاتب، ع2، مايو، 1961م.

- عنتره بن شداد العبسي، الديوان، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، بيروت، المكتب الاسلامي، ط2، 1983م.
- عبدالإله الصائغ، الخطاب الشعري الحدائوي والصورة الفنية - الحدائو وتحليل النص، الدار البيضاء- بيروت، المركز الثقافي العربي، 1999م.
- عدنان قاسم، الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر (دراسة نقدية في أصالة الشعر)، ليبيا، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، 1980م.
- عفت الشرفاوي، دروس ونصوص في قضايا الأدب الجاهلي، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، 1979م.
- علي الشرح، لغة الشعر العربي المعاصر في النقد العربي الحديث، منشورات عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، إربد، 1991م.
- فايز الداية، جماليات الأسلوب - الصورة الفنية في الأدب العربي، (دراسات أسلوبية 1)، بيروت، دار الفكر المعاصر - دمشق، دار الفكر، ط2، 1990م.
- كمال أبو ديب، الرؤى المتنعة، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1968م.
- محمد عبدالمطلب مصطفى، قراءة ثانية في شعر امرئ القيس (الوقوف على الطلل)، مجلة فصول، مج4، ع2، يناير/ فبراير/ مارس، 1984م.
- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، بيروت، دار الثقافة - دار العودة، 1973م.
- منذر الزعي، البطولة في الشعر الجاهلي، رسالة دكتوراه، تالأردن، جامعة اليرموك، 1997م.
- وفيق خنسة، وفيق خنسة، الآفاق القصصية/ قراءة في المعلقات.
- يحي الجهوري، الشعر الجاهلي - خصائصه وفنونه، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986م.
- يوسف اليوسف، مقالات في الشعر الجاهلي، بيروت، دار الحقائق، ط4، 1985م.